

السؤال الرابع من درس الموطأ بالمسجد النبوي الشريف كتاب الاعتكاف رقم الدرس ٢) للشيخ محمد الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

اثابكم الله. فضيلة الشيخ هذا سائل يقول ما ينقل عن المالكية رحمهم الله بالقول بکراهية الاعتكاف لتعسر القيام بحقه على الوجه الشرعي الصحيح. هل يصح عنهم؟ وجزاكم الله خيرا. لا افتي في مذهب لا احد يسألني عن الحنفيا - [00:00:00](#)

الشافعية الحنابلة كل مذهب له علماءؤه المختصون. تسألهم كان منهج والدنا رحمه الله انه اذا اقرأ المتن بين حكمه ودليله. ثم لا يشتغل بعد ذلك بتحرير ان هذا المذهب هو الاصل وان هذا القول. ان هذا - [00:00:20](#)

علم عند لاهله. والمقصود به التوثق من نسبة القول الى الامام المجتهد. ليس هذا بتعصب حينما تثبت القول عن الامام احمد والقول عن الامام مالك هذا له مسلكه وتجد العلماء حتى جهابذة العلماء يقولون وليس هذا قول - [00:00:40](#)

الامام احمد وانما هو قول الاصحاب. قال لما قال شيخ الاسلام رحمه الله في مسألة ايجاب صوم يوم الشك قال انه لا يصح عن الامام احمد ان القول بالوجوب اي انه اوجب. وانما هو قول اصحابه. هذا كيف عرفه؟ عرفة لان هناك مناهج معتبرة في الروايات عن الامام - [00:01:00](#)

بنسبة الحكم اليه فتتبعها ووجد ان هذا القول لا يصح نسبته الا ما يحمل. فحينما يوجد من يكشف لنا مثل هذا امر مهم عناية العناية بتحرير مذهبه ومعرفة جهابذة اصحابه الذين يحررون مذهبه ومذهب مالك ومذهب الشافعي هذا مهم ويحتاج اليه في بعض - [00:01:20](#)

لانه قد تنسب الاقوال للائمة هم منها براءء. وعليه ينسب هذا الامر اه طبعاً هناك ما يسمى بالاجتهاد المقيد وهو الاجتهاد في المذهب. يشتمل على تحرير القول نسبة القول للامام المجتهد. ومعرفة دليله - [00:01:40](#)

هذا المسلك له علماءؤه وله اهله فيرجع اليهم لكن الامام مالك نعم الامام مالك بين ان الاعتكاف آ ذكر انه لم ينقل عن الصحابة انهم كانوا يعتكفون بناء على استقراره وتتبعه فقال ما اعتكف ابو بكر ولا عمر ولا - [00:02:00](#)

عثمان ذكر هذا رحمه الله قال ليس تركهم لذلك الا لعسر الاعتكاف وشدته. لانه لا يستطيعه كل احد لماذا؟ لان الاعتكاف الذي هو الاعتكاف الشرعي. وقد يجاب بان هناك احتمال بان ابا بكر كان مشغولا بمصالح المسلمين - [00:02:20](#)

وعمر رضي الله عنه اكثر شغلا لان الفتوحات كانت اكثر واوسع وعثمان رضي الله عنه كذلك وعلي رضي الله عنه في الاضطرابات التي حصلت في زمانهم فهذا عذر اخر لا يتوقف الامر على انهم تركوه من اجل انه يصل الى - [00:02:40](#)

الى حد انهم لا يقومون بحقه وحقوقه. الذي يظهر والله اعلم انه للشغل. وهذا هو الاشبه والاولى لان عمر رضي الله عنه كان يعس بنفسه وكان يترك الناس يقومون في المسجد ثم يقوموا في اخر الليل لانه يعس ينظر في - [00:03:00](#)

من صالح المسلمين رضي الله عنه وارضاه. الشاهد من هذا ان الاشبه هو هو وجود الشغل وعسره على الائمة بالنسبة لكبار واما غيرهم فغيرهم تفرقوا في الامصار لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم حمل الصحابة هما غير الهم الذي كانوا فيه - [00:03:20](#)

لو حملوا هم نشر الدين وايضا بعد ان فتحوا الفتوحات حملوا هم تعليم الناس السنن وتعليم الناس عبر الشرع رضي الله عنهم وارضاهم. وكانوا في شغل عظيم. وهذا الشغل وهو العلم اعظم من العبادة. لان نفع المسلمين اعظم. فالشيخ مثلا - [00:03:40](#)

اذا كان اعتكافه يضيع آ طلبه العلم ويضيع طلبته فلا شك ان ان قيامه على طلبته افضل من اعتكافه لان الكاف خيره قاصر واما

بالنسبة العلم فهو منتشر. فقد كان السلف رحمهم الله يؤثر عن الصحابة رضي الله عنهم - 00:04:00

ان الرجل اذا جاء الى المعتكف في حاجة من حوائجه ويسأله ان يفرج عنه باذن الله كربه فانهم وفيه حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم يتواصون بالخروج من الاعتكاف لقضاء حاجة المسلم. فما بالك اذا كانت حاجة - 00:04:20

المسلم اعظم الحاجات. واجلها واعظم القربات واعظمها وهي حاجة العلم. فالعلم حاجته عظيمة وبناء على ذلك فان الذي يظهر ان الصحابة رضوان الله عليهم شغلوا. لكن هنا ملاحظة في السؤال وهو قول الكراهية - 00:04:40

من الصعوبة بمكان ان يكون الامر مسنونا وثبتت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يوصف بكونه مكروها. هذا ما يستقيم لا يكره لا تكرر السنة بل تحب. ولا تكرر السنة ولا يزهد فيها بل يرغب. لقد كان لكم في رسول الله - 00:05:00

حسنة ان الله ذلك لعباده من فوق سبع سماوات فرغبهم في السنة ورغبهم في اتباع النبي اتبعوه لعلكم تهتدون. فلا يمكن ان يقبل من احد كائنا من كان. ان يجعل سنة النبي صلى الله عليه وسلم مكروهة - 00:05:20

وبناء على ذلك لم يحرر هذا القول في نظري وان وجد من المتأخرين فالتأخرون ليسوا كالمقدمين. والافتداء بالاول لان المتأخرين اصبح عندهم كثير من التسامح في بعض الامور لكنها لكن لا يمكن ان يقبل بحال ان توصف - 00:05:40

سنة وهدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول للصحابة فليعتكف. ومن كان منكم اعتكف فليعتكف هي العشر الاواخر. ثم نقول ان هذا مكروه. اذا كانوا لم يفعلوه بعد وفاته فقد فعلوه في حياته. وفعلوه معه عليه الصلاة والسلام - 00:06:00

فمن الصعوبة بما كان ان نقول انهم تركوه آآ انه يصل الى حد الكراهة او كذا ابدا لا يزال الاعتكاف سنة مستحبة مرغبا فيها والاجر فيها عظيم لمن قام بحقوقها وحقوقها والله تعالى - 00:06:20